

القصْبُ الظْمَانُ؟؟

صالح البدرى

" 1 "

لنخلة على " الفرات "

لحببية تتشهى رائحةَ الطينِ

ورائحةَ الحنين.

لنورس مُستوحش

لبسمة مصادرة

وهمسة قلب حائرة

لشرفة مُظلة تبحثُ كل مساء عن عناق

عن ضفة تأوي على رمالها آهات من
الأشواق

تفرش رملها بالهمس أو بالبوح
أو الأنعتاق.

لصبية من الحفاة في " الشارع
العشرين "

لساحة ملعبنا الترابي
ومسرحنا الستيني الفقير

لمعمل " الثلج " القديم

أمنح رئتني

أحني هامتي .

" 2 "

يا وطني:

أسكرتنا الكلماتُ البللوريةُ

والقهوةُ المرةُ

والأنخابُ

والذكرياتُ المَقِيَّةُ.

يغلفُ ليلنا حلمُ سرابٍ مُتعبٍ.

نقتاتُ على مجدِ الولاداتِ العسيرةِ.

فنحن حيارى يا وطني ،

يستغيثُ القصبُ الظمآنُ فينا ،

ويهتفُ البردي حزيناً:

"للعماره

..للعماره (1)

يحنُ هور المجر (2) ، ويريد غداره "

"والغموكه (3) إنتخت ، جا وين

البشاره ؟. "

*

نحنُ سكارى يا وطني:

صار الحلمُ ، الأفيونُ ، لافتةٌ

بدلَ المطرقة

منارةٌ .

صار الوهمُ القابعُ في الثكنات

في الساحات ،

بدلَ المنجل..

غدارة° (4).

"يجيفاره .. يجيفاره

يحنُ كيض (5) العراق .. إلّموقده وناره

يحن كيض العراق .. إلشيمته وثاره

يريد يغني بأشعاره"

*

نحن سكارى يا وطني:

يلتفُ الشارعُ في الخطوات

وتضيعُ الأعمارُ في الفلوات

خائبةً ، تتطايرُ أوراقُ العشق.

تتآكلُنَا الهفوات .
يسقُطُ معنى الأشياء
تخبو في الليل الأضواء
ترحلُ منا الصبوات
تكثرُ في الدرب ، العثرات
نصبحُ زاداً لبقاع الغربة
ونصيرُ علامات إستفهام
وفي كل عام ؛
حقائبَ للأسفار .
وتجفُ إبتساماتُ الأطفال
تخبو الأمنياتُ والآمالُ

تتعملقُ أسافينُ الأوهامُ
تترمدُ عيونُ الكلمات
تترهلُ أهدابُ النظرات
ونصيرُ أسيجةً
للزنانات
ورتاجات
للآهات والأحلام.

*

يا وطني:
يسكرُ صبحُك في الخوف
ويسكنُ ليلك في الخوف

تترعرعُ في الخوف الأحران
تزرعُ ريحاً وعواصف للأنسان
يكبرُ في الرأس خدرُ النسيان
يتسلقُ في " آذار " ، الزرعُ المأفون ،
أسيجةً وأسلاكاً للأسترخاء .
ينمو زهرُ الخصخصة
خمراً للصلوات
ناياً للسهرات
أقداحاً للحانات .
ونحن .. في الحانات حيارى من
سكرتنا :

"يَلْمَنه المستحى (6) ونضيع بكتاره (7)

..

وكان الوكت ناذر نه كلمات

ناذر دمنه كفاره.

*

يا وطني:

هل تشرق في الجنبات شمسُ

الخلل البارد ؟

عيونُ الخلل البارد ؟

هل تقطرُ جبهتكم خجلاً

يا أحفادَ الكلمات الفانتازية

ويا أحفادَ الدار:

هل لا زالت دارُ العشاق

مزاراً لنهم التجار ؟

هل ما زال الأحبابُ (أنصافُ الثوار)

..

عشاقاً للكلمات

للقهوة والأنخاب والشعارات ؟

يَهْوُونَ النومَ على الأوراقِ الملساءِ ؟

"نامتُ كحيلةِ عشكته

السابكتِ ريحَ المَذَلَّةِ

وفزت طويرة سعدنه

إتدور بعيون المَحَله. "

*

يا وطني:

كان الشاطيءُ مزهواً بقصاصات

الورق المنقوع بدم الفقراء.

وكان الشارعُ مفروشاً بصفحات

حبرها : دمعٌ من ورد و ضياء.

من زمن المسرات الأولى ،

صار الشاطيءُ ظماناً للماء

للضفة الخضراء المشتهاة.

فالصبيةُ ما عادوا من وحشتهم

وما عادوا من حيرتهم
والضحكةُ ما عادت ضحكهم ،

والليلُ سكونُ ،

لكن الليلَ ، هادئاً يغلي ،

والنهارُ عيونُ

عيون

عيون!!

(1) العمارة : مركز محافظة ميسان.

(2) المجر : بكسر الميم - قضاء في محافظة ميسان.

(3) الغموكة : (بالكاف الفارسية) منطقة من أهوار قضاء الشطرة / ناحية الدواية ، والتي إحتوت رجال المقاومة المسلحة الباسلة من الشيوعيين ، ضد التسلط العارفي في عراقنا الصابر عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين ، و بعد هروبهم من سجن الحلة - محافظة بابل ، وعلى الرابط :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=172433>

(4) غدارة : إسم لسلّاح وهو الرشاش.

(5) الكيض : (بالكاف الفارسية) وتعني فصل الصيف باللهجة العراقية.

(6) المستحى : الخجل .

(7) بأكتاره : بحمايته .

النرويج - 2010